بعض دروس تجربة التصنيع في الشرق الأوسط

محاضرة في جامعة بير زيت

ليس من شك في ان عملية التصنيع هي احدى الشروط الاساسية لتحقيق التطور الاقتصادي في البلدان النامية . ورغم نقاط الخلاف بين العديد من المفكرين الاقتصاديين حول سبل تحقيق عملية التصنيع وحول الركائز التي يجب ان تتم بها سرعة هذه العملية فانهم جميعا متفقون على ضرورة انجاز التصنيع واقامة صناعات مختلفة في بلدان "العالم الثالث" .

ولذلك فان دراسة تجربة التصنيع في البلدان المختلفة هي قضية هامة بالنسبة للدول النامية التي تضع مهمة التصنيع في مكان متقدم من شعاراتها واهدافها .

وكان يوم الاربعاء الموافق ٧٩/٤/٢٥ مناسبة للاستماع الى محاضرة قيمة حول "بعض القضايا المتعلقة بدراسة عملية التصنيع في الشرق الاوسط في القرن التاسع عشر" .

فقد دعت جامعة بير زيت العديد من المعنيين الى المحاضرة التي القاها البروفسور روجر اوين استاذ التاريخ الاقتصادي بكلية سانت اندروز بجامعة اكسفورد . وبالاضافة الى كون المحاضر مرجعا في قضايا التاريخ الاقتصادي لدول المنطقة فانه عضو في اللجنة التنفيذية لجمعية اصدقاء جامعة بير زيت في بريطانيا .

ان الهدف الاساسي من محاضرة البروفسور اوين كان التركيز على اهمية الاستفادة من دروس وتجارب الماضي التي افرزتها محاولات التصنيع في الشرق الاوسط خلال القرن الماضي . وقد استعرض على في محاولة "تصنيع" نفسها وتجربة الصناعات الحرفية في سوريا (التي كانت تضم سائر اجزاء سوريا الطبيعية) وخاصة صناعة الحرير والانسجة .

وبشكل عام فقد عزا المحاضر فشل محاولات التصنيع في الشرق الاوسط الى مجموعتين اساسيتين من العوامل : داخلية متعلقة بطبيعة تركيب الهيكل الاقتصادي في البلاد وخارجية مرتبطة بسياسة السلطة الاستعمارية .

واذا كان لا بد من الاستفادة من تجارب وعبر الماضي — وفي دراسة تجربة صناعة الحرير اللبنانية التي تحدث عنها المحاضر يمكن ان تكون ذات فائدة بالنسبة لبعض فروع الصناعة في بلادنا وخاصة الحرفية منها .

فصناعة الحرير الطبيعي كانت مزدهرة في لبنان في اواخر القرن الماضي . وحتى نهاية القرن التاسع عشر تواجدت في لبنان ٢٠٠ من فبارك الحرير التي كانت تصدر منسوجاتها الى فرنسا وغيرها من الاسواق الاوروبية . ولكن اثر تطور صناعة الحرير في الهند الصينية واليابان في اوائل القرن العشرين ونزوعها في التصدير الى فرنسا واوروبا وقيامها بدور المنافس للحرير اللبناني . تدهورت صناعة الحرير في لبنان بسبب عدم قدرتها على منافسة الحرير الياباني والهندي في الاسواق الاوروبية . وما ان حل عاما ١٩١٠ و ١٩١١ حتى قضي على الصناعات اللبنانية .

ويعزو المحاضر اسباب تدهور الصناعة الحريرية في لبنان وعدم قدرتها على المحافظة على مواقعها في السوق الاوروبية الى عوامل عدة منها :—

١ — عدم تطوير التكنولوجيا المستخدمة التي حافظت على شكلها منذ اربعينات القرن الماضي حتى بداية هذا القرن .

٢ — بقاء الفبارك مؤسسات حرفية صغيرة ولم تتم عملية تركيز المصانع وتطويرها .

٣ — موسمية العمل التي حدت من امكانية وجود عمال دائمين وماهرين .

٤ — سيطرة المزارع الصغيرة المنتجة للمواد الخام (الشرانق) وعدم وجود المزارع الكبيرة القادرة على تأمين المواد الخام بشكل متواصل .

وقد ادى كل ذلك الى زيادة تكلفة — وبالتالي سعر — الحرير اللبناني وعدم استطاعته الصمود امام منافسة الحرير القادم من جنوب شرق آسيا .

وصناعة الصابون النابلسي في بلادنا التي لا تزال تستخدم نفس الاساليب البدائية المعروفة منذ عشرات السنين هي مثل مشابه لصناعة الحرير اللبنانية .

واذا كان منتجو الصابون النابلسي مصيبين حقا بالحفاظ على هذه الصناعة الكلاسيكية بل وتطويرها وتمكينها من الوقوف في وجه منافسة الاصناف الجديدة من الصابون الوافدة من الغرب ومن اوروبا فامامهم تجربة جديرة بالدراسة واستخلاص العبر . وهكذا نكون فعلا قد طبقنا المعارف الاكاديمية على حياتنا اليومية واستفدنا من دروس تجربة التصنيع السابقة .

غسان حرب

...ات لا بد منها

...ما سمع عن بعض العثرات ...ي سير العمل في بعض ...ت الصناعية في بلادنا . ...ن هذه العثرات لتصبح ...ي تهدد وجود المؤسسة ...ها كلها .

...ها ، بصدد استعراض ...العثرات واسبابها سواء ...ها او الداخلية ولكننا ...ه كان لا بد من الانتباه ...ي يبرر اقامة اي مشروع ...ما كان ام زراعيا . ...من المتسببين باقامة ...الانمائية يبادرون الى ...القيام بدراسة الجدوى ...لمثل هذه المشاريع . ...والمحكمين و "تتم" رائحة ...هي التي تدفعهم الى ...هذا القطاع او ذاك . ...الحدس صادفا ولكن ...قاعدة بل من الضروري ...الجدوى الاقتصادية ...قبل البدء في تنفيذه . ...المبدأ يمكن ان يؤدي ...الجديد وتعرضه ...للخروج بل والتصفية . ...الجدوى الاقتصادية ...المعنيين على وضع ...قاعدة صلبة وتبصرهم ...الممكنة التي ...مجالات هذا المبدأ من ...اتباع ...ساعد على توجيه ...القطاعات ريعية مما ...الاستثمارات التي قد

...الحظ فان الكوادر ...مثل هذه ...القيام ...بدات تتواجد في ...المشاريع الجماعية ...يمكن تطورها على ...الكلية مطالبة باجراء ...قبل الاقدام على

العجز في ميزان ...تجارة الاسرائيلي

...دائرة الاحصائيات ...الاسرائيلية ان عام ١٩٧٨ ...كبيرة في العجز بالنسبة ...الجاري الاسرائيلي وقد ...الزيادة هذه ٣٣ بالمئة ...العام الذي سبقه . ...مجلة الجيروزلم بوست ...الدولية (٢٢ — ٢٨ ...ان استيراد المواد ...الخام قد لعب الدور ...في ازدياد العجز . فمن ...دولار — وهو المجموع ...في العجز خلال عام ...الاعتدة العسكرية ٥٣٠ ...يعادل ٦٢٫٤ بالمئة . ...اخرى فقد انخفضت ...والهبات من الخارج ...في تقليل العجز في ...من ٨١ بالمئة في ...٢١ بالمئة فقط في عام ...بالتالي فان التحويلات ...الخارجية الى ...الاسرائيلية قد ...عام ٧٨ من ٤٧٠ ...الى ٤٤٠ مليونا . ...ان اسرائيل تولي ...المساعدات والتبرعات ...من الخارج وخاصة من ...الصهيونية في ...وتعتبر انخفاض هذه ...في الاوساط المالية ...اسرائيل .

ارتفاع الاسعار في المانيا الغربية

اعلنت لجنة من خمسة من الخبراء الاقتصاديين كلفتهم حكومة المانيا الغربية بمتابعة دراسة الاوضاع الاقتصادية هناك انه من المتوقع ان تزداد الاسعار في البلاد بنسبة ٤ بالمئة خلال النصف الثاني من العام الحالي ..

وطالب الخبراء الاقتصاديون من هلموت شميدت مستشار المانيا الغربية باتخاذ الاجراءات السريعة من اجل محاربة التضخم .

ورغم ما يتضح من "انخفاض" نسبة الزيادة في الاسعار هذه في المانيا عن مثيلاتها في الدول الراسمالية الاخرى كالولايات المتحدة وبريطانيا ، الا انها تعتبر عالية بالنسبة للاقتصاد الالماني الغربي نفسه الذي لم يزد معدل ارتفاع الاسعار فيها خلال السنتين الماضيتين عن ٢ او ٣ بالمئة .

هكذا تساعد السعودية مصر

صرح هرمان ايلتس سفير الولايات المتحدة في القاهرة بان المملكة العربية السعودية تواصل تغطية تقديم المساعدات المالية لنظام السادات .

وقال بان السعودية وافقت على ابقاء ودائعها وتبلغ مليار دولار في بنك مصر ، لان سحبها سيصيب الاقتصاد المصري بالشلل .

وذكر ايلتس ان السعودية دفعت للسادات مئة مليون دولار وتعهدت بتسديد فوائد قروضها لصندوق تطوير مصر وتبلغ ١٥٠ مليون دولار .

ومن ناحية اخرى اكد وزير الطيران السعودي سلطان بن عبد العزيز ان حكومته دفعت الى المصدرين الامريكيين ٥٢٣ مليون دولار ثمنا لسرب الطائرات اف ٥ التي وعدت الولايات المتحدة ان تزود مصر بها .

إيران تؤمم الصناعة البتروكيماوية

اعلنت الحكومة الثورية في ايران عن عزمها على الاستيلاء على الملكية الكاملة لجميع مؤسسات الصناعة البتروكيماوية الاجنبية العاملة في البلاد ووضعها تحت سيطرة القطاع العام .

وذكرت مجلة "نيوزويك" الاميركية (عدد ٣٠ نيسان ٧٩) ان العديد من الشركات الاميركية سيتأثر بهذا القرار . فشركة ستاندرد اويل تملك ٥٠ بالمئة من اسهم شركة خرج الكيماوية وشركة جودريتش تملك ٢٦ بالمئة من اسهم شركة عبدان البتروكيماوية .

كما يتوقع ان تشترى الحكومة الايرانية حصة الشركات اليابانية مثل شركة ميتسوي في جميع الصناعات الكيماوية الذي يتوقع ان ينتهي انشاؤه قريبا والذي تبلغ تكاليفه ٣٣٠٠ مليون دولار .

وتعتزم الحكومة الايرانية وضع جميع مؤسسات الصناعة البتروكيماوية في البلاد ، والتي يوجد اكثرها في منطقة خوزستان ، تحت ادارة واحدة مما سيسهل عملية الاشراف عليها وتوجيه انتاجها لمصلحة الاقتصاد الوطني الايراني وانسجاما مع خطط تطويره .

ومن الناحية الاخرى فان اجهزة الاعلام الغربية بدات في شن حملة اعلامية ضد الاجراءات الايرانية المتوقعة هذه وتحاول ان تدخل في الاذهان ان تاميم الحصص الاجنبية في هذه الشركات سيؤدي الى "تقليل فرص العمل" المتاحة والتي يحتاج اليها الايرانيون بشكل ملح .

ولكن ليطمئن بال الصحافة الغربية "الحريصة" جدا على مصالح الاقتصاد الايراني فان العاملين الايرانيين والحكومة الثورية ستعرف كيف تدير هذه المؤسسات وبنجاعة كبيرة وتستغل كل عوائدها لمنفعة الجماهير الايرانية .

البنوك الغربية تدعم جنوب افريقيا

رغم الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على حكومة جنوب افريقيا العنصرية ورغم طلبها من كافة الدول الاعضاء ايقاف التعامل مع هذا النظام العنصري المشين ، فان الدول الراسمالية الغربية لا تزال تمد هذا النظام بالقروض والمساعدات المالية. هذا ما تضمنه تقرير لجنة مكافحة التمييز العنصري التابعة للامم المتحدة .

وقد اعلن السيد ليزلي هاريمان رئيس اللجنة ان جنوب افريقيا حصلت منذ سنة ١٩٧٢ وحتى ١٩٧٨ على تسهيلات وقروض بمبلغ ٥٥٠٠ مليون دولار قدمتها ٣٨٢ من البنوك في سائر انحاء العالم الراسمالي .

وجاء في تقرير اللجنة كما ذكرت مجلة "جين افريك" (عدد ١٨ نيسان ٧٩) ان النصيب الاكبر من هذه المبالغ قد قدمتها بنوك المانيا الغربية وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وسويسرا . وقد ساعدت هذه القروض نظام بريتوريا العنصري على مضاعفة ميزانية العسكرية الموجهة لمحاربة الحركة الوطنية للافارقة هناك والتي وصلت خلال عام ١٩٧٩ الى ٢ مليار دولار .

وهكذا تتضح حقيقة مفهوم "حقوق الانسان" الذي طالما تشدق به كارتر والمسؤولون في الدول الغربية وتبين لدى سائر شعوب العالم ان هذا الشعار ما هو الا تغطية للاعمال المخزية التي تمارسها الاحتكارات في الدول الراسمالية .

اطفال من جنوب افريقيا — عن الديلي ورلد

مؤرخ أميركي: منجزات للاشتراكية لا تدحض

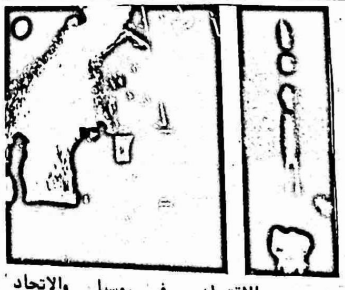

سان فرانسيسكو — صرح المؤرخ الاقتصادي الاميركي المشهور البروفسور هيربرت ابتكر بان لتجربة الخطط الخمسية السوفياتية اهمية تاريخية كبيرة حيث اثبتت بوضوح افضلية الاقتصاد الاشتراكي المخطط والهادف الى تامين مصلحة الشعب كله بالمقارنة مع الاقتصاد الراسمالي القائم على الاستغلال وسعي الاقلية نحو الحصول على الحد الاقصى من الربح .

وقال البروفسور ابتكير ان منجزات الشعب السوفياتي في تنفيذ الخطط الخمسية لا يمكن ان تدحض خاصة وان هذه المنجزات قد تمت بالرغم من الدمار الذي احاق بالاقتصاد في روسيا والاتحاد السوفياتي خلال الحرب العالمية الاولى والحرب الاهلية وحروب التدخل والحرب العالمية الثانية .

واكد البروفسور الاميركي ان تجربة تطور الاقتصاد السوفياتي تشهد على انه موجه نحو التحسين المستمر لاوضاع السكان المعيشية وتامين الظروف المناسبة للعمل وتامين الخلاق للشعب السوفياتي السلمي ولذا فان الاغلبية الساحقة ومن سكان جميع البلدان ، بما فيهم الاميركيون ، معنيون بنجاح تطور الاقتصاد السوفياتي وسائر الدول الاشتراكية .

("البرافدا" في ٧٩/٤/١٢)